. @ 319 @

(^ (56) لو يجدون ملجئا أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون (57) ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون (58) ولو أنهم رضوا ما آتاهم ا ورسوله وقالوا حسبنا ا سيؤتينا ا من فضله ورسوله إنا إلى ا راغبون (59)) * * * * .

قال الشاعر : .

(لقد جمحت جماحا في دمائهم % حتى رأيت ذوي الأشراف قد خمدوا) .

وروي عن أنس أنه قرأ : ' وهم يجمرون ' والمعنى قريب في الأول . .

قوله تعالى : (^ ومنهم من يلمزك في الصدقات) يعني : يعيبك في إعطاء الصدقات ، ويقال : الهمزة واللمزة بمعنى واحد ، ويقال : اللمزة الذي يعيب الناس بقوله ، والهمزة : الذي يشير بطرفه [هزاء] . .

سبب نزول الآية : ' أن ذا الخويصرة التميمي - واسمه : حرقوش بن زهير - أتى رسول ا وهو يقسم ، فقال : يا رسول ا ، اعدل ، فقال : فمن يعدل إن لم أعدل . ثم قال : يخرج من ضئضىء هذا أقوام تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ، وصيامكم عند صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ' الخبر فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

قوله تعالى : (^ فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) هذا في ثعلبة بن حاطب وأصحابه ، كانوا يرضون إن أعطوا كثيرا ، وإن أعطوا القليل سخطوا وعابوا . .

قوله تعالى : (^ ولو أنهم رضوا ما آتاهم ا ورسوله وقالوا حسبنا ا) كافينا ا (^ سيؤتينا ا من فضله ورسوله إنا إلى ا راغبون) يعني : لو رضوا بما فعلت